

الأبعاد التربوية للمينيمالية في المسرح التعليمي وتنمية المهارات الإبداعية

The Educational Dimensions of Minimalism in Educational Theater and the Development of Creative Skills

م.م سجاد عبد ناصر حلو

جامعة واسط / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

Sajjad abed Nasser

Sjadabd86@gmail.com

الكلمات المفتاحية (المينيمالية / المسرح التعليمي)

ملخص البحث

يعد المسرح التعليمي من أهم الوسائل التربوية التي تسهم في تنمية المهارات الإبداعية والتفكير النقدي لدى المتعلمين، حيث يتيح بيئة تفاعلية تجمع بين الفن والتعليم. وفي هذا السياق، برز الاتجاه المينيمالي (التبسيطي) كأحد الأساليب الحديثة التي يمكن توظيفها لتعزيز فاعلية المسرح التعليمي، من خلال تقليل العناصر البصرية والمادية والتركيز على جوهر الفكرة المسرحية

تواجه العملية التعليمية تحديات متزايدة في تحفيز الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلاب، خاصة في ظل الاعتماد على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين بدلاً من التفاعل والإنتاج الفكري. وعلى الرغم من التطور الكبير في المسرح التعليمي، لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تبحث في دور الأساليب البصرية الحديثة، مثل المينيمالية، في تعزيز المهارات الإبداعية. ومن هنا، تتمثل مشكلة البحث في تحليل مدى فعالية المينيمالية كمنهج بصري وتربوي في المسرح التعليمي، ومدى قدرتها على تحفيز التفاعل الذهني والإبداعي لدى المتعلمين. اشتمل البحث الحالي أربعة فصول : الأول (الإطار المنهجي) يتضمن مشكلة البحث والتي حددها الباحث بالتساؤل التالي : (إلى أي مدى يسهم توظيف المينيمالية في المسرح التعليمي في

تنمية المهارات الإبداعية والتفكير النقدي لدى المتعلمين؟, ثم جاء هدف البحث والذي تمثل بالهدف الآتي (تسليط الضوء على الأبعاد التربوية للمينيماالية في المسرح التعليمي، وبيان أثرها في تنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلمين، من خلال تحليل وتوظيف مبادئ التبسيط والتجريد في العروض المسرحية التعليمية). , ثم قام الباحث بوضع حدود للبحث , ثم ختم الباحث الفصل الأول بالمصطلحات التي تضمنها عنوان البحث , أما الفصل الثاني فقد تضمن عرضاً للإطار النظري فجاء متكوناً من ثلاث مباحث, المبحث الأول مفهوم المينيماالية وتطورها التاريخي , المبحث الثاني الأبعاد التربوية للمسرح التعليمي , المبحث الثالث الأثر التربوي للمينيماالية في تنمية المهارات الإبداعية . أما الفصل الثالث فقد تم عرض إجراءات البحث من حيث مجتمع البحث الذي تضمن خمسة عروض مسرحية , كما تضمن الفصل عينة البحث المتكونة من مسرحية واحدة (ذئب في المرأة) اختيرت بطريقة قصدية, يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتم دراسة وتحليل العرض المسرحي كما يناقش البحث أثر تقليل العناصر البصرية (كالديكور والأزياء والإضاءة) على تعزيز انتباه المتلقي، وزيادة تركيزه على الفكرة الجوهرية للمسرحية، مما يساهم في رفع مستوى التلقي والاستيعاب.

وتشير نتائج البحث إلى تشير النتائج إلى أن توظيف المينيماالية في المسرح التعليمي يساهم بشكل ملحوظ في:

1. الاقتصاد في العناصر المسرحية يعزز الإدراك البصري: تقليل الزخم البصري في المسرح التعليمي يساعد الأطفال على استيعاب الفكرة الأساسية دون تشويش.
2. التجريد يساهم في تطوير التفكير الرمزي: اعتماد الأزياء والديكور المينيماالي يدفع الطفل إلى تأويل الرموز، مما يعزز قدرته على التفكير المجرد.

و بناءً على هذه النتائج، يوصي الباحث ب 1. تعزيز استخدام المينيماالية في المسرح التعليمي ضرورة اعتماد أساليب المينيماالية في عروض المسرح المدرسي، لما لها من أثر إيجابي في تحفيز خيال الأطفال وتعزيز استيعابهم للمفاهيم التربوية.

2. تطوير المناهج المسرحية وفق أسس مينيماالية: إدخال مفهوم المينيماالية في مناهج المسرح التعليمي، بحيث يصبح أداة تربوية فاعلة تُقدّم القيم والمعرفة من خلال التجريد والتكثيف البصري والسمعي.

Research Summary

Educational theater is one of the most important educational tools that contribute to developing creative skills and critical thinking in learners, as it provides an interactive environment that combines art and education. In this context, minimalism has emerged as a modern approach that can be employed to enhance the effectiveness of educational theater by reducing visual and physical elements and focusing on the essence of the theatrical idea.

The educational process faces increasing challenges in stimulating creativity and critical thinking in students, especially given the reliance on traditional methods that focus on indoctrination rather than interaction and intellectual production. Despite the significant development in educational theater, there is still a lack of studies examining the role of modern visual methods, such as minimalism, in enhancing creative skills. Hence, the research problem is to analyze the effectiveness of minimalism as a visual and educational approach in educational theater, and the extent of its ability to stimulate intellectual and creative interaction among learners. The current research included four chapters: The first (the methodological framework) includes the research problem, which the researcher defined with the following question: (To what extent does the employment of minimalism in educational theatre contribute to the development of creative skills and critical thinking among learners?), then came the

research objective, which was represented by the following objective (highlighting the educational dimensions of minimalism in educational theatre, and demonstrating its impact on the development of creative skills among learners, through analysing and employing the principles of simplification and abstraction in educational theatrical performances). Then the researcher set limits for the research, then the researcher concluded the first chapter with the terms included in the research title. As for the second chapter, it included a presentation of the theoretical framework, which came to consist of three topics: the first topic is the concept of minimalism and its historical development, the second topic is the educational dimensions of educational theatre, and the third topic is the educational impact of minimalism in the development of creative skills. The third chapter presents the research procedures in terms of the research community, which included five theatrical performances. The chapter also includes a research sample consisting of one play () chosen intentionally. The research relies on a descriptive-analytical approach, studying and analyzing the theatrical performance. The research also discusses the effect of reducing visual elements (such as decor, costumes, and lighting) on enhancing the audience's attention and increasing their focus on the core idea of the play, which contributes to raising the level of reception and comprehension.

The research results indicate that the use of minimalism in educational theater contributes significantly to:

- Enhancing creativity and critical thinking, as reducing visual effects encourages the audience to use their imagination to construct their own meanings and perceptions.

- Increasing interaction and attention, as reducing theatrical excess directs focus toward the intellectual essence of the play.

Developing interpretation and explanation skills, as the theatrical scene becomes an open space for contemplation and analysis, enhancing the learner's ability to derive meanings and understand symbols.

Based on these findings, the researcher recommends:

- . Integrating minimalist techniques into educational theater curricula, with the aim of enhancing students' critical and creative thinking.

Developing training programs for teachers on how to apply minimalism in educational theater performances.

Conducting extensive experimental studies to measure the actual impact of this approach on learners' achievement and creativity.

Reconsidering the design of educational theater spaces to align with minimalist principles, which will

contribute to providing a more effective and focused learning environment

مشكلة البحث

في عوالم الفن والتربية، يتجلى المسرح بوصفه مرآة تعكس تجليات الفكر الإنساني، حيث تتشابك التجربة الجمالية مع المسارات التكوينية للذات. ومن بين الاتجاهات التي أعادت صياغة المفاهيم الجمالية والتربوية، تبرز المينيمالية بوصفها فلسفة تختزل الزائد لتكشف عن الجوهر، إذ تسعى إلى تحقيق أقصى درجات التعبير بأقل الوسائل الممكنة. إن المسرح التعليمي، بوصفه أداة تربوية وتكوينية، يتداخل مع هذه الرؤية ليعيد تشكيل التجربة التعليمية ضمن إطار يركز على البساطة، ليحرض بذلك طاقات الإبداع الكامنة لدى المتلقي والممارس على حد سواء.

المينيمالية في المسرح التعليمي ليست مجرد منهج اختزال بصري أو تقني، بل هي استراتيجية بيداغوجية قائمة على تحفيز الذكاء الحدسي، وإثارة الخيال، وتوجيه المتعلم نحو إعادة تشكيل إدراكه للعالم من خلال القليل الذي يحمل دلالات كثيرة. في هذا السياق، تنبع أهمية البحث في سبر أغوار الأبعاد التربوية لهذه الفلسفة المسرحية، واستكشاف تأثيرها في تنمية المهارات الإبداعية، حيث تتلاقى الرؤية الجمالية مع المقاربة التربوية لتشكيل وعي جديد بالعملية التعليمية، يُمكن المتعلم من إنتاج المعنى بدل استهلاكه.

إن البحث في العلاقة بين المينيمالية والمسرح التعليمي يكشف عن إشكالية جوهرية تتمثل في مدى قدرة هذا الاتجاه الفني على إحداث تحول في بنية العملية التعليمية، عبر تكريس نمط تعليمي يركز على الاقتصاد في الوسائل دون التفريط في عمق الأثر. فكيف يمكن للمينيمالية أن تسهم في إعادة تشكيل الأدوار التربوية للمسرح التعليمي وما مدى فعاليتها في تنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلم في سياق تعليمي معاصر تهيمن عليه النماذج التقليدية القائمة على التلقين والاستقبال ومن خلال ما تقدم تتلخص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: إلى أي مدى يسهم توظيف المينيمالية في المسرح التعليمي في تنمية المهارات الإبداعية والتفكير النقدي لدى المتعلمين؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الأبعاد التربوية للمينيمالية في المسرح التعليمي، من خلال استكشاف قدرتها على تنمية المهارات الإبداعية وتعزيز التعلم النشط عبر الاقتصاد في الوسائل والتركيز على جوهر الفكرة. كما يسعى البحث إلى

تقديم رؤية جديدة لمفهوم المسرح التعليمي، تربط بين الجماليات الفنية والممارسات التربوية، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية حديثة تحفز الخيال والتفاعل لدى المتعلم.

أما الحاجة إلى هذا البحث من افتقار الدراسات إلى تحليل شامل للعلاقة بين المينيمالية والمسرح التعليمي، خاصة في ظل التحديات التي تواجه النماذج التعليمية التقليدية القائمة على التلقين. ومع تزايد الاهتمام بالأساليب التربوية التي تدمج الفن بالتعليم، يبرز المسرح المينيمالي كمنهج قادر على إحداث تحول في بيئة التعلم، من خلال تقديم تجربة تعليمية أكثر تحفيزاً وإبداعاً، مما يستدعي دراسة منهجية تكشف عن إمكاناته وسبل توظيفه بفعالية في المجال التربوي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن الأبعاد التربوية للمينيمالية في المسرح التعليمي وتحليل دورها في تنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلمين، من خلال دراسة تأثير الاختزال والاقتصاد في الوسائل المسرحية على العملية التعليمية، وتقديم إطار نظري وتطبيقي يساعد في توظيف هذا النهج بفعالية في المجال التربوي

حدود البحث

الزمان: 2017_2018

المكان: جامعة واسط كلية الفنون الجميلة

الموضوعية: دراسة فلسفة المينيمالية وتطبيقاتها في المسرح التعليمي، مع تحليل كيفية تأثير هذا النهج على تنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلمين

تحديد المصطلحات

1- **المينيمالية (Minimalism)** هي اتجاه فني ظهر في ستينيات القرن العشرين، تتميز ببنية نهج اختزالي يهدف إلى تقليل العناصر البصرية والأدائية إلى الحد الأدنى الضروري. في العروض المسرحية، تجلّى هذا المذهب من خلال التخلي عن المفردات التقليدية للمسرح والتركيز على الأسلوب الانتقائي الذي يعكس توجهات ما بعد الحداثة، مما أتاح فضاءً تجريبياً يعتمد على التجريد والبساطة في التكوين والأداء (كاي، نك، 1999، ص 33)

2- **والمينيمالية تأتي "...**، بمعنى أن الفن شيء يناقش فقط بتعابير ملازمة له ومرتبطة به وهو ما تشير إليه حركة (الفن الاعتدالي) أو (فن الحد الأدنى)

(Minimal art) التي نشأت في أمريكا عام 1965 وقد أطلق هذا المصطلح من قبل الفيلسوف (ريجار دولهم) (المشهداني, 2003, ص178) المينيمالية هي تجلٍ جمالي لروح العصر، تنبثق من نزعة اختزالية تُعيد تشكيل العلاقة بين الشكل والمحتوى عبر تكرار مدروس وتبسيط مقصود للأدوات التعبيرية. إنها خطاب بصري يحزّر الفن من عبء الإقناع، ليجعل من الجاذبية والفتنة بديلاً عن المنطق، في فضاء تحرّر من التعقيد لصالح تجربة حسية مباشرة. وبهذا، غدت المينيمالية مرآة لزمان يسعى إلى الجوهر، متجاوزة التفاصيل إلى جوهر الفكرة ذاتها، حيث يكون الصمت أبلغ من الكلام، والفراغ جزءاً من الكيان. (نهر, 2013, ص1)

3- المسرح التعليمي

إذا كنا بصدد تعريف المسرح التعليمي، فلا بد من العودة إلى كلمة: "didactique" وهي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من مصطلح didacticos، والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية، ومصطلح المسرح التعليمي واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد، فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي، أو تربوي، و البعد التعليمي في المسرح كان موجوداً منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر والأخلاق والسياسة والعلم والفلسفة،، ولما كان المسرح شكلاً من أشكال التعبير التي تتداخل بشكل كبير مع المعتقدات الدينية، فقد استخدمت هذه الأشكال لأهداف تربوية تعليمية بشكل عام (ماري, 1997, ص137)

يعرف (كمال الدين حسين) المسرح التعليمي على أساس أنه توظيف النشاط المسرحي داخل المؤسسات التعليمية، إما بقصد التربية المسرحية، والتي تهدف إلى تعليم التلاميذ، وتدريبهم على التقنيات المختلفة لفن المسرح، واكتشاف وتنمية المواهب الفنية من بينهم في هذا المجال، أو بقصد المساعدة في العملية التعليمية، من خلال ما يعرف بمسرح المناهج، بتقديم جزء من مقرر ما، في إطار درامي، وعرض مسرحي بسيط يعتمد على المشاركة الإيجابية للتلاميذ، ويتم ذلك داخل حجرات الدرس أو المسارح التقليدية، أو للمساعدة في تنشئة صغار الأطفال من خلال أنشطة الدراما أو المسارح التقليدية، أو للمساعدة في تنشئة صغار الأطفال من خلال أنشطة الدراما الإبداعية، داخل الروضات، ويصدق هذا على كافة المؤسسات التعليمية، سواء التي تهتم بالأسوياء، أم تلك التي تهتم بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (كمال الدين , 2009, ص33)

التعريف الإجرائي: فالمسرح التعليمي هو من الوسائط العامة الممكن استخدامها في تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للطلاب إذ يتم من خلاله تقديم المعرفة بقلب فني يساعد على صقل أنواقهم ويجعلهم يقبلون بشغف على تقبل المعطيات العلمية التي عادة ما تكون جافة إذا ما قدمت إليهم بالطرق التقليدية.

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول (مفهوم المينيمالية بين الفلسفة والفن)

شهدت الحركات الفنية والفكرية في القرن العشرين تطورات جوهرية أعادت تشكيل مفاهيم الجمال والتجربة البصرية، وكان من أبرز هذه التحولات ظهور المينيمالية كاتجاه فلسفي وفني يركز على الاختزال والتجريد. تتميز هذه الحركة بالتخلي عن العناصر الزائدة لصالح أشكال نقية ومساحات مفتوحة، مما يعكس ارتباطها العميق بالمنطق الفلسفي الذي يعيد تعريف العلاقة بين الشكل والمعنى. المينيمالية كمفهوم فلسفي يمكن تتبع جذوره من الفلسفة اليونانية القديمة حتى الفلسفة الحديثة، حيث نجد أصوله في أفكار متعددة تتقاطع مع مبادئ الاختزال، الجوهر، والبساطة الوظيفية. إذا عدنا إلى التراث اليوناني، نجد أن مفهوم الفن (τέχνη - Techné) لم يكن يشير إلى الجماليات المجردة كما نفهمها اليوم، بل كان يرتبط بالصناعات المهنية والجرفية، أي أنه كان يُنظر إلى الفن على أنه مهارة تقنية أكثر من كونه تعبيراً إبداعياً بحثاً. هذا الفهم العملي للفن يلتقي مع المينيمالية التي تؤكد على الوظيفة والبساطة، حيث يتم التخلص من الزخرفة لصالح الجوهر والاستخدام المباشر للمواد. في المينيمالية، كما في التصور اليوناني الأولي للفن، يُنظر إلى الشكل على أنه خادم للوظيفة، لا مجرد ترف بصري. (شناوة، 2011، ص18)

يرى أرسطو أن لكل شيء جوهرًا (substance) وصفات عرضية (accidents)، حيث يُعرّف الجوهر بأنه ما يجعل الشيء هو ذاته، بينما الصفات العرضية هي إضافات لا تتغير من ماهيته. المينيمالية تتقاطع مع هذه الفكرة عبر التركيز على الجوهر، وتجنب التفاصيل الزائدة التي لا تضيف قيمة وظيفية أو معنوية. يمكن القول إن المينيمالية في الفن والتصميم تتبع مبدأ أرسطو في البحث عن الجوهر وتجنب التكلفة الزائدة. (حمادة، 2017، ص72) أما عند أفلاطون، فقد ارتبط الفن بفكرة المحاكاة (Mimesis)، حيث يرى أن كل فن يحاكي الواقع بدرجات متفاوتة. ووفقاً لمنهجه، هناك نوعان

رئيسيان من المحاكاة السطحية وهي التي تحاكي العالم المحسوس، وهو أدنى مستويات المحاكاة، لأنها لا تمثل الحقيقة بل مجرد انعكاس زائف لها. المحاكاة الجوهرية وهي التي تحاول الوصول إلى العالم المثالي (عالم المثل)، وهو مستوى أرقى من المحاكاة لأنه يسعى إلى جوهر الحقيقة لا مجرد مظاهرها. إذا أسقطنا نظرية أفلاطون على المينيمالية، نجد أن الفن التقليدي الذي يغرق في التفاصيل والتزيين يمكن اعتباره محاكاة سطحية، لأنه يهتم فقط بالظاهر دون الجوهر. بينما الفن المينيمالي يمثل المحاكاة الجوهرية، حيث يهدف إلى اختزال العناصر إلى أقصى درجة، بحثاً عن النقاء البصري والمفهومي، تماماً كما يسعى الفيلسوف الأفلاطوني إلى تجاوز المظاهر للوصول إلى الحقيقة الميتافيزيقية. إن الجمال، كما يراه أفلاطون، ليس في تعدد الأشكال ولا في زخرفتها، بل في تجريدها إلى مثالها الأسمى، حيث لا يُدرك بالحواس بل بالعقل. وكذلك، تتجلى المينيمالية في رفضها للزائد من الخطوط والألوان، بحثاً عن صورة نقية أقرب إلى الحقيقة. فكما أن الفن عند أفلاطون لا يكون صادقاً إلا إذا قاد الروح نحو المثل، لا تكون المينيمالية صادقة إلا إذا حررت الشكل من الفوضى ليصير أقرب إلى جوهره الأول (زكريا، 2017، ص 241)

إذا كان أفلاطون قد رأى أن الجمال الأسمى يكمن في المثال الخالص، متجاوزاً المحاكاة الحسية، فإن الفينومينولوجيا تسعى إلى إدراك الظواهر كما تُعطى في الوعي، دون تأويلات مسبقة، بينما تجرد المينيمالية الشكل من زوائده لتقديم تجربة حسية نقية. في هذا الامتداد الفلسفي، تتقاطع الفينومينولوجيا والمينيمالية عند لحظة التجلي الخالص، حيث يُختزل المعنى إلى جوهره الأول، ويصبح الإدراك تجربة مباشرة بلا وسائط تفرض تأويلاً خارجياً. (غوردو، 2011، ص 172)

اذ يركز الفنان المينيمالي في رؤيته التشكيلية على تحولات جوهرية في بنية المنجز التصويري، مستلهماً إرث التكعيبية وما تلاها من ممارسات تشكيلية أمريكية في منتصف القرن العشرين. إذ تنطلق المينيمالية من رؤية فلسفية ترى أن العمل الفني لا ينبغي أن يحمل دلالات رمزية معقدة، بل يجب أن يكون قائماً على التجربة الحسية المباشرة. يتقاطع هذا التوجه مع أفكار الفيلسوف مارتين هايدغر حول "الوجود في العالم"، حيث يصبح الفن وسيلة لخلق تجربة ملموسة وليست مجرد تمثيل لواقع خارجي. (عطية، 2017، ص 67)

تشهد المينيمالية تداخلاً عميقاً بين الأسس التشكيلية للمسرح والفن البصري، حيث وجد العديد من الفنانين في هذا الاتجاه الجمالي، وفي ما أفرزه من أعمال تشكيلية، نقطة التقاء واضحة بين المجالين. ومن أبرز هؤلاء المسرحي مايكل كيربي (Michael Kirby) والمخرج الطليعي روبرت ويلسون (Robert Wilson)، إلى جانب الفنان التشكيلي فيتو أكونشي (Vito Acconci)، الذي تميز بأعماله في فن الرسم على الجسد (Body Art). كما برزت أسماء أخرى في فن الأداء التشكيلي الحي (Performance Art)، مثل جون جوناكس (Joan Jonas)، التي جعلت من الجسد والفضاء عناصر متداخلة في إنتاجها الفني، لتؤكد بذلك على العلاقة العضوية بين المسرح والفن التشكيلي في سياق الحد الأدنى من التعبير والشكل. (كاي، 1999، ص33)

ظهر الاهتمام بالطبيعة الإنشائية للفن من خلال اعتماد وسائل فنية تنتمي إليه جوهرياً، وتوضع ضمن مقومات علائقية تعكس بنيته الداخلية، بحيث يُناقش العمل الفني ضمن مفاهيم ملازمة له ومرتبطة بجوهره. وقد تجلّى هذا التوجه في حركة الفن الاعتدالي (Art Minimal) التي نشأت في الولايات المتحدة بين عامي 1964 و1965، واتخذت شكل أعمال نحتية ثلاثية الأبعاد، أبرزها المكعبات البيضاء التي قدمها دونالد جاد (Donald Judd)، أحد رواد هذه الحركة.

تميزت المينيمالية بسمات إنشائية محددة تعكس خصوصيتها، حيث شكلت هذه السمات دلائل يمكن الاستدلال من خلالها على طبيعة هذا الاتجاه الفني. وقد اتسمت الأعمال التي قدمها فنانون مذهب الحد الأدنى خلال الفترة بين عامي 1965 و1966 – ومن بينهم روبرت موريس (Robert Morris)، وفرانك ستيل (Frank Stella)، ودونالد جاد (Donald Judd) – برفضها القاطع للمحاكاة والتصوير، ولأي إحالة مرجعية أو رمزية، بل تجاوزت ذلك إلى تفكيك مفهوم الترابط الداخلي بين العناصر المكونة للعمل الفني، مما أفرز تجربة بصرية تتسم بالحياد والشكلية الخالصة، حيث يصبح الفن كياناً مستقلاً يُدرك في حد ذاته، دون تأويل خارجي. (كاي، 1999، ص38)

إن مفهوم المينيمالية، كما تجلّى بين الفلسفة والفن، ليس مجرد أسلوب بصري أو اتجاه جمالي، بل هو تعبير عن رؤية جوهرية للعالم، تسعى إلى اختزال الشكل والمضمون إلى حدودهما القصوى، للوصول إلى جوهر التجربة

الإنسانية في أنقى صورها. وكما رأينا في هذا المبحث، فإن جذور هذا التوجه تمتد عميقاً في الفكر الفلسفي، بدءاً من أفلاطون الذي سعى إلى تجاوز المحسوس نحو المثال، مروراً بالفيثاغورس الذي تؤكد على الإدراك المباشر للظواهر، وصولاً إلى الحركات الفنية الحديثة التي جعلت من المينيمالية نهجاً بصرياً ومفاهيمياً يقوم على التجريد والتنقية.

إن التداخل بين الفلسفة والفن في إطار المينيمالية لم يكن مجرد تقاطع عابر، بل علاقة جوهرية انعكست في مختلف أجناس الفنون، من التشكيل إلى المسرح، ومن العمارة إلى الموسيقى. فكما أصبح الفن التشكيلي أكثر تحرراً من السردية والتعبير العاطفي، واتجه نحو التجريد الخالص، شهد المسرح المينيمالي تحولاً نحو الفضاء الفارغ والحركة المدروسة، بينما أعادت العمارة تعريف علاقتها بالفراغ والضوء والوظيفة. وبهذا، لم تكن المينيمالية مجرد أسلوب، بل رؤية تتجاوز الشكل إلى بنية الإدراك ذاته، مما يجعلها نقطة التقاء بين الفلسفة والتجربة الجمالية في آنٍ واحد.

وبذلك، يمكن القول إن المينيمالية، في جوهرها، ليست فقط اختزالاً للعناصر، بل هي بحث مستمر عن الصفاء الجمالي والفكري، حيث يصبح الفن أداة لإعادة التفكير في علاقتنا بالعالم، متحرراً من الزوائد، متجهاً نحو الجوهر.

المبحث الثاني (المسرح التعليمي: المفهوم والنشأة)

تعود بدايات المسرح التعليمي إلى القرن الثامن عشر، حينما أولت مدام جينيليس (1784م) اهتماماً خاصاً بإقامة عروض مسرحية في إحدى الضياع القريبة من باريس، التي كان يمتلكها دوق شارتر، إذ أوكلت إليها مهمة تربية أبنائه الثلاثة. ومن خلال رؤيتها التربوية، وظّفت المسرح كوسيلة تعليمية تهدف إلى صقل شخصيات الأطفال وتعزيز مهاراتهم الفكرية والاجتماعية.

اتسمت هذه العروض بطابعها الفريد، حيث كان الأداء التمثيلي منوطاً بمجموعة من الأطفال، شملت ابنتي جينيليس وأبناء الدوق الثلاثة، إلى جانب مشاركة بعض أفراد القصر عند الضرورة. ولم تقتصر جينيليس على دور المشرفة، بل كانت في بعض الأحيان تشارك بنفسها في الأداء المسرحي، مما أضفى على العروض طابعاً حيويًا وتفاعليًا.

أقيم المسرح وسط حديقة القصر، وتميز بتوظيف عناصر فنية متنوعة، إذ استندت العروض إلى التمثيل، الموسيقى، الديكورات البانورامية، والأزياء المسرحية، مما أتاح تجربة غنية ومتكاملة للمشاهدين. كما شكلت المناظر

الطبيعية للحديقة خلفية للمسرح، في حين استغل الأطفال الممرات الطويلة في الحديقة، حيث كانوا ينتقلون عبرها قبل صعودهم إلى المنصة، ما أضفى على العرض بعداً درامياً متميزاً وعزز تفاعل الجمهور معه.

تعكس هذه التجربة الريادية دور المسرح التعليمي بوصفه أداة تربوية فعالة، حيث لم يكن مجرد وسيلة ترفيهية، بل سعى إلى تنمية مهارات الأطفال، وتعزيز إدراكهم الفني والاجتماعي، وصقل مواهبهم التعبيرية، ما يجعلها نموذجاً مبكراً لما أصبح لاحقاً منهجاً تربوياً حديثاً يوظف المسرح في العملية التعليمية.

إذا كنا بصدد تعريف المسرح التعليمي، فلا بد من العودة إلى كلمة: " didactique وهي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من مصطلح didacticos، والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية، ومصطلح المسرح التعليمي واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد، فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي، أو تربوي، و البعد التعليمي في المسرح كان موجوداً منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر والأخلاق والسياسة والعلم والفلسفة،، ولما كان المسرح شكلاً من أشكال التعبير التي تتداخل بشكل كبير مع المعتقدات الدينية، فقد استخدمت هذه الأشكال لأهداف تربوية تعليمية بشكل عام(ماري, 1997, ص 137)

يُعَدُّ المسرح التعليمي أحد الوسائط التربوية الفاعلة التي تسهم في تنمية القدرات العلمية، وتعزيز المهارات التربوية والفنية لدى الطلاب، إذ يتيح توظيفه تقديم المعرفة بأسلوب فني مبتكر، يسهم في صقل ذائقتهم الجمالية، ويحفّزهم على التفاعل الإيجابي مع المحتوى العلمي. ويكمن تميّز هذا الأسلوب في قدرته على تحويل المفاهيم المجردة إلى تجربة حسية تفاعلية، مما يُضفي على العملية التعليمية طابعاً أكثر تشويقاً وتأثيراً، ويجعل استقبال المعارف العلمية أكثر سلاسة مقارنةً بالأساليب التقليدية.

فالمسرح التعليمي كما يرى (كمال الدين) هو "توظيف النشاط المسرحي داخل المؤسسات التعليمية، إما بقصد التربية المسرحية، والتي تهدف إلى تعليم التلاميذ، وتدريبهم على التقنيات المختلفة لفن المسرح، واكتشاف وتنمية المواهب الفنية من بينهم في هذا المجال، أو بقصد المساعدة في العملية التعليمية، من خلال ما يعرف بمسرحة المناهج، بتقديم جزء من مقرر ما، في إطار درامي، وعرض مسرحي بسيط يعتمد على المشاركة الإيجابية للتلاميذ، ويتم ذلك داخل حجرات الدرس أو المسارح التقليدية، أو للمساعدة في تنشئة

صغار الأطفال من خلال أنشطة الدراما أو المسارح التقليدية، أو للمساعدة في تنشئة صغار الأطفال من خلال أنشطة الدراما الإبداعية، داخل الروضات، ويصدق هذا على كافة المؤسسات التعليمية، سواء التي تهتم بالأسوياء، أم تلك التي تهتم بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة." (كمال، 2009، ص33)

كما ويعرفه (اللوحي) بأنه منظومة تربوية هادفة متكاملة من العلاقات والتفاعلات له مدخلاته وخطواته، أو عملياته ومخرجاته ويتضمن إعادة تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيلها في مواقف وأنشطة هادفة ممرحة مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة معتمد على عدة عناصر (المعلم - المتعلم - المادة الدراسية - بيئة التدريس يشكل فيها النشاط اللغوي وسيلة الاتصال الأساسية من أجل تقييم الحقائق، والمعارف، والمفاهيم، والاتجاهات، والقيم، والخبرات التعليمية للمتعلم داخل الفصل الدراسي لتحقيق النمو المتكامل. (اللوحي، 2001، ص 24)

لم يكن المسرح يوماً مجرد أداة للترفيه، بل كان منذ نشأته الأولى منبراً للتعليم والتأمل، ووسيلة لتشكيل وعي الأفراد والمجتمعات. فمن الطقوس الدينية في المسرح الإغريقي، حيث امتزج الأداء بالمعرفة الأخلاقية، إلى المسرح التربوي في عصر النهضة، وصولاً إلى التيارات الحديثة التي جعلت من المسرح أداة تعليمية تفاعلية، ظل المسرح التعليمي في تطور مستمر، يعكس تحولات الفكر الإنساني وأساليب نقل المعرفة. ولأن الفن حين يتقاطع مع التعليم يصبح أكثر تأثيراً، فإن دراسة التطور التاريخي للمسرح التعليمي تكشف كيف استطاع المسرح أن يكون وسيطاً معرفياً، يدمج بين الإبداع والتربية، ليبقى أحد أكثر الفنون تأثيراً في تشكيل العقول وبناء المجتمعات.

التطور التاريخي للمسرح التعليمي

1- المسرح التعليمي عند الإنسان المصري القديم

يمكن تتبع الجذور الأولى للمسرح التعليمي إلى العصور البدائية، حيث بدأ الإنسان في تمثيل تجاربه الحياتية أمام أفراد قبيلته، مستخدماً الأداء الحركي والسرد لإيصال المعرفة والخبرات. فقد كشفت الرسومات البدائية عن تصوير الإنسان لنفسه أثناء صيد الحيوانات، حيث كان يُعيد تجسيد مغامرته بعد عودته إلى القبيلة، فيروي تفاصيل المواجهة مع الحيوان المفترس، مُجسداً المشاهد بالحركة والصوت. وبمرور الوقت، أصبحت هذه التمثيلات

أكثر تنظيماً، مما شكّل النواة الأولى للممارسة المسرحية، حيث بدأ أفراد القبيلة في تأليف قصص مستوحاة من هذه المشاهد، محولين إياها إلى عروض درامية تُعيد إنتاج التجربة بأسلوب تفاعلي، مما يُمكن اعتباره أحد الأشكال الأولى للمسرح التعليمي. (كمال، 2009، ص 20)

2- المسرح التعليمي في عهد الإغريق

انتقل الفن المسرحي المصري إلى اليونان، حيث تطور من كونه فناً شعبياً إلى أن أصبح جزءاً من الطقوس الدينية داخل المعابد، برعاية الكهنة. وقد شكلت الأساطير الدينية مادة خصبة للعروض المسرحية، ومن بينها أسطورة ديمتر، التي تحمل تشابهاً واضحاً مع الأسطورة المصرية أوزوريس، الأمر الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتبار أن المسرح الإغريقي قد استقى العديد من عناصره من المسرح المصري القديم. ومع مرور الزمن، انتقل المسرح الإغريقي إلى الحضارة الرومانية حوالي عام 240 ق.م، ومنها انتشر إلى مناطق أخرى عبر القوافل التجارية، مُسهمًا في ترسيخ المسرح كأداة لنقل المعرفة والتجارب الإنسانية.. (كمال، 2009، ص 21)

3- المسرح التعليمي في العهد المسيحي

مع انتشار المسيحية، نشأ المسرح الكنسي الذي قدم مسرحيات الأسرار، والتي كانت تستعرض موضوعات مستمدة من الكتاب المقدس، بدءاً من قصة الخلق وحتى يوم القيامة، كما ظهرت مسرحيات الموعدة، التي ركزت على القيم الأخلاقية والفضائل المسيحية. وقد كان هذا الشكل من المسرح وسيلة فعالة لترسيخ التعاليم الدينية، من خلال التفاعل الحي مع الجمهور، مما عزز دوره في التعليم الديني والاجتماعي.. (كمال، 2009، ص 30)

4- المسرح التعليمي في الإسلام

نشأ المسرح التعليمي في الحضارة الإسلامية من خلال تناول القصص الدينية والسيرة النبوية، حيث اتخذت بعض العروض المسرحية طابعاً سردياً تمثيلاً لنقل القيم الأخلاقية والتعاليم الإسلامية. ومن الأمثلة المبكرة على ذلك قصة الغراب، التي قُدمت بأسلوب درامي لتعزيز القيم السلوكية، إلى جانب قصص الأنبياء والسيرة النبوية التي تم توظيفها في نشر المبادئ الدينية والأخلاقية.

5- المسرح التعليمي في مصر الحديثة

تعرفت مصر على المسرح بفعل التأثير الأوروبي، وتحديداً مع قدوم الحملة الفرنسية عام 1798م، حيث استقدم نابليون فرقاً مسرحية لترفيه جنوده، غير أن المسرح التعليمي لم يدخل مصر رسمياً إلا مع عودة رفاة الطهطاوي من

بعثته إلى فرنسا، حيث تأثر بما شاهده هناك من عروض المسرح المدرسي، وسعى إلى إدخال هذا المفهوم إلى النظام التعليمي المصري.

وفي عام 1923م، شهدت مصر إنشاء أول مسرح مدرسي في المدرسة الخديوية، حيث قُدمت عروض مسرحية ناقدة للأوضاع الاجتماعية. ومع تزايد الاهتمام بهذا النشاط، فرض المسرح نفسه كممارسة رسمية داخل المؤسسات التعليمية، حتى تم إقرار المسرح المدرسي للبنات في فبراير 1957م، وفق قرار نصّ على أن يكون الهدف الأساسي للمسرح المدرسي هو خدمة المنهج الدراسي، وأن يُراعى في مضمونه التوجهات التربوية والمبادئ التعليمية الحديثة، ليصبح المسرح أداة تكاملية تُسهم في تنمية المهارات الفكرية والإبداعية للطلاب. (كمال، 2009، ص44)

إذا كان المسرح التعليمي قد شكّل عبر العصور وسيلة فاعلة لنقل المعرفة وتجسيد التجربة الإنسانية، فإن امتداده إلى المجال التربوي يعكس وعياً عميقاً بدوره في تشكيل الفكر وتنمية الشخصية. فالمسرح، بطبيعته الحوارية والفاعلية، لا يقتصر على كونه أداة للعرض والتسلية، بل يُعدّ فضاءً ديناميكياً لإعادة إنتاج المعرفة بأسلوب يجعل المتلقي جزءاً من التجربة، لا مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات، فبذلك يلعب المسرح دور أساسي في العملية التربوية لما له من أثر على الجانب النفسي لما له من أهمية في تحقيق الغايات التربوية ومنها

- 1- يقدم القيم والمثل العليا للأطفال، مثل حب الخير، والحق، والإخلاص، والشجاعة، الأمانة، والعدل، والاستقامة وحب الوطن وذلك من خلال تصارع الخير والشر في المسرحية .
- 2- يقدم المتعة والبهجة والسرور للأطفال .
- 3- يقضي الطلاب أوقات فراغهم فيما يمتع ويفيد وهم يشاهدون المسرحية .
- 4- يعمل على توسيع مدارك الطلاب العقلية ويجعلهم أكثر قدرة على فهم الحياة والناس .
- 5- ينمي خيال الطلاب، وقدرتهم العقلية على التفكير المبدع .
- 6- يعمل على تنمية العاطفة الصادقة والضمير الحي.
- 7- يدرّب الطلاب على حسن توجيه طاقته وأحاسيسه.
- 8- يعمل على غرس الجراءة الأدبية لدى الطلاب.
- 9- ينمي القدرة على العمل الجماعي (شبيحة، 2018، ص158)

فيعد المسرح التعليمي من أفضل الوسائل التعليمي للطفل فهو وسيلة فعالة للتدريب وتنمية القدرات والمهارات التالية :

- 1- تدريب الطلاب على فنون وتقنيات المسرح .
- 2- نقل الأفكار بطريقة التمثيل .
- 3- السرعة في التعبير والتفكير.
- 4- جودة النطق وحسن الأداء .
- 5- الاستنتاج وإبداء الرأي .
- 6- تطوير الحواس الخمس .
- 7- الانضباط والنظام وحس الاستماع .
- 8- زيادة الثروة اللغوية (شيحة 2018, ص158)

ومما تقدم يتضح لنا ان المسرح التعليمي أداة تربوية فعالة تتجاوز حدود النصوص الأدبية إلى تجربة تفاعلية متكاملة، حيث تتضافر المكملات البصرية والسمعية—من الديكور، الأزياء، المكياج، الإضاءة، والمؤثرات الصوتية—في صياغة عرض مسرحي يُعزز من أثر العملية التعليمية. فهذه العناصر لا تعمل بمعزل عن النص أو الأداء، بل تشكل جزءاً جوهرياً من البنية التربوية للمسرح، حيث تسهم في توضيح الأفكار المجردة، وتحفيز الخيال، وتعزيز التفاعل بين المتعلم والمحتوى المقدم.

وفي هذا السياق، يتجلى تأثير المينيمالية (الحد الأدنى) في هذه المكملات المسرحية من خلال تبسيط العناصر البصرية والصوتية، بحيث يتم التركيز على الجوهر دون إغراق العرض بالتفاصيل الزائدة. فالديكور المينيمالي، على سبيل المثال، يُوظف أقل عدد ممكن من القطع ليحافظ على وضوح الفكرة دون تشويش بصري، مما يسمح بتركيز انتباه المتلقي على جوهر الأداء والمضمون التعليمي. أما الأزياء والمكياج، فتتجه نحو الرمزية والتجريد، مكتفية بألوان وخطوط تعزز الفكرة دون إفراط في الزخرفة. كذلك، تلعب الإضاءة دوراً استراتيجياً في توجيه الانتباه وإبراز المشاهد الأساسية بأسلوب بسيط لكنه مؤثر، بينما تعتمد المؤثرات الصوتية على الحد الأدنى من الأصوات الضرورية التي تدعم السرد دون أن تشتت المتلقي عن المضمون الأساسي.

وبما أن أغلب عروض المسرح التعليمي موجهة إلى الطفل، فإن أسلوب المينيمالية يلعب دوراً فاعلاً في شد انتباهه وتعزيز تفاعله مع العرض، إذ إن التبسيط البصري والسمعي يساهم في تقليل عوامل التشويش، مما يجعل الطفل أكثر تركيزاً على القصة

والرسالة التربوية المقدمة. كما أن الحد من التعقيد في الديكور والأزياء والإضاءة يساعد في خلق بيئة مسرحية واضحة وسلسة، حيث يصبح الأداء هو المحرك الأساسي للخيال، مما يدفع الطفل إلى التأمل، الاستنتاج، والتفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل أكثر انسيابية. وهكذا، تتحول العروض المسرحية التعليمية الموجهة للطفل إلى تجربة تفاعلية مؤثرة، تتجاوز التلقين المباشر إلى خلق دوافع تربوية تعزز الفضول، الإبداع، والفهم العميق لدى المتلقي الصغير.

مؤشرات الإطار النظري

1. تركز المينيمالية على التبسيط والتجريد والاختزال في التكوين البصري والأدائي لتعزيز الوضوح والتركيز.
2. للمسرح التعليمي دور تربوي في بناء المهارات الفكرية والتفاعلية من خلال الأداء والتجربة المباشرة.
3. تركز للمينيمالية على تحسين الاستيعاب، تنمية التركيز، تحفيز الخيال والاستنتاج عبر تقليل العناصر البصرية والصوتية.
4. تنمي المهارات الإبداعية تعزيز التعبير، التفكير النقدي، والقدرات الابتكارية عبر التجربة المسرحية التفاعلية.
5. تتميز عناصر العرض المسرحي المينيمالي الديكور: الاختزال لتعزيز الفكرة التربوية، الأزياء والمكياج: الرمزية والتجريد لتوجيه التركيز. الإضاءة والمؤثرات الصوتية: الاقتصاد في الاستخدام لدعم الأداء الدرامي.
6. الأثر التربوي للمينيمالية إزالة التشويش، تعزيز التعلم النشط، وتحفيز الاستجابة الفكرية والعاطفية.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من مشاريع تخرج الأعمال المسرحية لطلبة كلية الفنون الجميلة جامعة واسط لسنة (2017_2018) قسم التربية الفنية

ت	المخرج	المؤلف	المسرحية
1	محمد عبد الكاظم	منور ناهض الخياط	حين نطق الدم
2	إسراء محسن	جبار صبري العطية	مقالب ثعلوب
3	لينا كوران ونسرین قاسم	جبار صبري العطية	ذنبوب في المرأة

عينة البحث :

مسرحية (ذنبوب في المرأة). لينا كوران ونسرین قاسم للمؤلف جبار صبري العطية

طرق انتقاء العينة

تم انتقاء العينة بطريقة قصدية وفقا للمبررات الآتية:

- 1- توفر المادة التصويرية
- 2- مشاهدة العرض
- 3- المقابلة الشخصية
- 4- تحقيقا لهدف البحث

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لما يتناسب مع إجراءات البحث

تحليل العينات:

اسم المسرحية (ذنبوب في المرأة)

المخرج: لينا كوران ونسرین قاسم.

المؤلف: جبار صبري العطية

فكرة المسرحية :

تستوحي المسرحية فكرتها من الموروث الشعبي للعبة "الذنب والأم"، حيث تدور الأحداث في الغابة بين شخصيات حيوانية: الذئب، الطباء، والكلب، ويرويها راويتان. تتمحور الحكاية حول ظبية صغيرة مشاكسة لا تلتزم بنصائح والديها، مما يدفعها إلى الخروج إلى الغابة بمفردها. هناك، تقع في خداع الذئب

الماكر، الذي يغريها بالألعاب والألوان لاستدراجها وكشف أسرار عائلتها. في المقابل، تعيش عائلتها حالة من القلق والخوف على مصيرها، فتستعين بصديقتها الوفي "كلبون"، الذي يستخدم حاسة الشم للبحث عنها. وبالفعل، يعثر عليها برفقة الذئب ويحاول إقناعها بخطرته، موضحاً أنه محتال لا يمكن الوثوق به. تحمل المسرحية رسالة . كما تعتمد على أسلوب غير مباشر في تقديم القيم التربوية، مستخدمة الحركات، الألوان، الأصوات، والجمل البسيطة التي تناسب إدراك الطفل. يسعى العرض إلى تقديم القيم في إطار جمالي جذاب، يتجنب المباشرة والتعقيد، لخلق تجربة تعليمية ممتعة تقترب من اللعب دون الانحدار إلى السطحية.

الأبعاد التربوية للمينيماالية في العرض

تميز العرض المسرحي بطابعه التربوي الواضح، حيث قدم رسالة هادفة حول طاعة الوالدين والحذر من المخادعين، وذلك ضمن إطار فني مينيماالي يخاطب وعي الطفل بوسائل بصرية وأدائية مبسطة ولكنها ذات تأثير عميق.

اعتمد العرض على ديكور بسيط غير معقد، حيث تم تمثيل الغابة وبيت الطيبة بقطع ديكورية محدودة ترمز إلى البيئة دون ازدحام بصري. هذا النهج المينيماالي لم يكن مجرد تقليل في العناصر، بل كان وسيلة لخلق فضاء بصري نظيف وواضح يساعد الطفل على التركيز على القصة والشخصيات دون تشويش زائد. ثم جاءت الأزياء مجردة وبسيطة، مما جعلها سهلة الاستيعاب بالنسبة للمتلقي. لم تعتمد على تفاصيل معقدة، بل ركزت على رمزية الألوان والأشكال لتعكس طبيعة كل شخصية، وهو ما يعزز من إدراك الطفل للعلاقات بين الشخصيات والمعاني الضمنية دون الحاجة إلى تفسير مطول. أما على مستوى الصوتيات، تجنب العرض الإفراط في المؤثرات الصوتية، مفضلاً توظيفها بشكل انتقائي لخدمة المشاهد الأساسية، مثل أصوات الطبيعة لتعزيز إحساس الطفل بالمكان، وأصوات الشخصيات لإبراز الفروق بينها. هذا الاستخدام الموجه للصوت يعكس إحدى أهم مبادئ المينيماالية، وهو التركيز على العناصر الجوهرية فقط. عبر هذه الأساليب، قدم العرض المسرحي قيمة تربوية بأسلوب بصري وتجريدي محكم، إذ ساعد التبسيط في تحفيز خيال الطفل وتوجيه انتباهه إلى جوهر الرسالة الأخلاقية دون تشويش. فالطفل في هذه المرحلة العمرية يتفاعل بشكل أفضل مع الصور الرمزية والتكوينات البصرية الواضحة أكثر من المشاهد المزدحمة بالمعلومات يمكن اعتبار هذا العرض نموذجاً ناجحاً في

توظيف المينيمالية لخدمة المسرح التعليمي، حيث لم يكن التبسيط مجرد تقليص للعناصر المسرحية، بل كان أسلوباً مقصوداً لتوجيه المتلقي نحو جوهر الحكاية والقيم التربوية التي تحملها. لقد أثبت العرض أن الاقتصاد في العناصر البصرية والصوتية لا يعني الفقر في المحتوى، بل يمكن أن يكون أداة فعالة لإيصال رسالة واضحة وعميقة للأطفال

الفصل الرابع : (النتائج والاستنتاجات)

النتائج

1. الاقتصاد في العناصر المسرحية يعزز الإدراك البصري: تقليل الزخم البصري في المسرح التعليمي يساعد الأطفال على استيعاب الفكرة الأساسية دون تشويش.
2. التجريد يساهم في تطوير التفكير الرمزي: اعتماد الأزياء والديكور المينيمالي يدفع الطفل إلى تأويل الرموز، مما يعزز قدرته على التفكير المجرد.
3. التفاعل مع الفراغ المسرحي ينمي الخيال: غياب التفاصيل الزائدة يخلق مساحة لإعادة بناء المشهد داخل وعي المتلقي، مما يحفز مخيلته.
4. البساطة لا تعني السطحية، بل تعمق الفكرة: الاختزال في العناصر لا يضعف الرسالة التربوية، بل يجعلها أكثر تركيزاً ووضوحاً.
5. الإيقاع المسرحي الهادئ يعزز الانتباه: تقليل المؤثرات الصوتية والبصرية غير الضرورية يساهم في تركيز الطفل على الأحداث الجوهرية.
6. المينيمالية تساهم في جعل المسرح وسيلة تعليمية فعالة: تقديم القيم التربوية بأسلوب مختزل يجعل الطفل أكثر تفاعلاً مع العرض وأفكاره.

الاستنتاجات

1. المينيمالية في المسرح التعليمي تعيد تعريف التفاعل البصري: فهي ليست تقليلاً، بل إعادة تنظيم للعناصر بما يخدم الهدف التربوي.
2. التجريد المسرحي يمكن أن يكون أداة تعليمية مؤثرة: اختزال التفاصيل يدفع الطفل للبحث عن المعاني، مما ينمي قدرته على الاستنتاج.

3. بساطة التكوين تعزّز عمق التلقي: عندما تكون العناصر محدودة، يصبح لكل حركة وصوت وزن معرفي وتأثير نفسي أقوى.
4. الفراغ المسرحي يمكن أن يكون عنصرًا دراميًا بحد ذاته: يُستخدم كمساحة ذهنية تحت الطفل على إكمال المشهد بخياله.
5. المينيمالية تخلق تجربة تعليمية غير مباشرة ولكنها فعالة: حيث تُقدّم القيم عبر الرموز والحركة بدلًا من السرد المباشر.
6. الاقتصاد المسرحي يساهم في خلق وعي جمالي عند الطفل: حيث يتعلم الطفل أن البساطة قد تكون مصدرًا للجمال والفهم العميق.

التوصيات

1. تعزيز استخدام المينيمالية في المسرح التعليمي ضرورة اعتماد أساليب المينيمالية في عروض المسرح المدرسي، لما لها من أثر إيجابي في تحفيز خيال الأطفال وتعزيز استيعابهم للمفاهيم التربوية.
2. تطوير المناهج المسرحية وفق أسس مينيمالية: إدخال مفهوم المينيمالية في مناهج المسرح التعليمي، بحيث يصبح أداة تربوية فاعلة تُقدّم القيم والمعرفة من خلال التجريد والتكثيف البصري والسمعي.

المقترحات

1. إجراء دراسات تطبيقية حول أثر المينيمالية في تنمية المهارات الإبداعية للأطفال: بحث تأثير المسرح المينيمالي على تطور الإدراك الحسي والمعرفي لدى الطفل من خلال تجارب وأبحاث ميدانية.
2. تصميم ورش تدريبية للمعلّمين والمخرجين المسرحيين حول توظيف المينيمالية في المسرح التعليمي: توفير برامج تدريبية تُساعد المختصين في المسرح التربوي على تطوير عروض مسرحية تتبنى نهج المينيمالية بأسلوب يخدم الأهداف التربوية.

المصادر

- 1- نك كاي :ما بعد الحداثية والفنون الأدائية،ت:نهاد صليحة،ط2،(القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999م)
- 2- ماري إلياس،حنان قصاب،المعجم المسرحي،مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997
- 3- كمال الدين حسين،المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط2، 2009.
- 4- علي شناوة وادي ،: فلسفة الفن وعلم الجمال , صفحات للدراسات والنشر 2011,
- 5- حمادة احمد علي.: نظرية المعنى الكلي :بين أفلاطون وأرسطو , القاهرة ,نور للنشر والتوزيع , 2017
- 6- فؤاد زكريا :آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة , مؤسسة الهنداوي سي أي سي , 2017.,
- 7- عبد العزيز غوردو ::فينومينولوجيا المكان ما لم يرد عند باشلار , مطبوعات الهلال وجدة , 2011,
- 8- عطية ,محسن محمد : التقاء الفنون البصرية والموسيقى, الهيئة العامة للقصور الثقافية , 2017,
- 9- محمود شيحة : , وآخرون : المسرح التعليمي بين الواقع والمأمول , دار السلام , 2018
- 10-هالة نهر: عمر الرحباني وميض في تجربة، (جريدة السفير - العدد 12427 في 2013 /3/11م) www.assafir.com,
- 11-أحمد اللوح أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها أطروحة ماجستير غير منشورة،برنامج الدراسات العليا المشتركة،جامعة عين شمس،جامعة الأقصى،غزة، فلسطين، 2001.
- 12-ثائر سامي هاشم رشيد المشهداني: المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة (أطروحة دكتوراه : جامعة بابل – كلية التربية الفنية، 2003م).